جامعة دمياط
Damietta University
كلية التربية
قسم أصول التربية

متطلبات تطوير منظومة التعليم عن بعد لمدارس التعليم الثانوي العام في دمياط في ضوء المتغيرات المعاصرة

أ. د / علي صالح جوهر
أستاذ أصول التربية والتخطيط التربوي
كلية التربية- جامعة دمياط

أ.د/ ميادة محمد فوزي الباسل
أستاذ أصول التربية
كلية التربية- جامعة دمياط

إيمان محمد حسن الغازي
وكيل المدرسة الدولية

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

مستخلص

هدفت الدراسة إلى تطوير منظومة التعليم عن بعد لطلاب التعليم الثانوي العام في مصر في ظل جائحة كورونا وذلك من خلال التعرف على ماهية التعليم عن بعد وخصائصه وأهميته ومبرراته والمعوقات التي تعوق دون تطويره، وبيان انعكاس جائحة كورونا على التعليم الثانوي العام في مصر، والوصول لمقترحات لتطوير تلك المنظومة. واستخدمت المنهج الوصفي، وأوصت بضرورة – تنظيم ورش عمل داخلية وندوات إلكترونية وفعاليات ومؤتمرات لتوضيح أهمية استخدام التعليم عن بعد في مواجهة أزمة كورونا. وتصميم طرق التعليم وفق احتياجات الطلاب التعليمية مثل عمليات المحاكاة أو الاختبارات عبر الإنترنت. وعقد دورات وورش عمل لأفراد المجتمع وأولياء الأمور للتعرف على طبيعة نظام التعليم عن بعد وتحسين اتجاهاتهم نحو هذا النظام التعليمي.

كلمات مفتاحية

التعليم عن بعد – جائحة كورونا – الثانوي العام

Abstract

The study aimed to develop the distance education system for general secondary education students in Egypt in light of the Corona pandemic, by identifying what distance education is, its characteristics, importance, justifications, and the obstacles that hinder its development, and the reflection of the Corona pandemic on general secondary education in Egypt, and arriving at proposals to develop That system. It used the descriptive approach, and recommended the necessity - to organize internal workshops, electronic seminars, events and conferences to clarify the importance of using distance education in facing the Corona crisis. Designing educational methods according to students' educational needs, such as simulations or online tests. Holding courses and workshops for community members and parents to learn about the nature of the distance education system and improve their attitudes towards this educational system.

Key Words

Distance education- Corona pandemic- secondary school

مقدمة

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تقدما ملحوظا في تطور المعرفة والعلوم والتكنولوجيا، الأمر الذي كان له أثر كبير في تميز العصر الحالي بالمتغيرات السريعة والتطورات التكنولوجية المتلاحقة، وتسارع العديد من المجتمعات إلى إدخال كثير من التغيرات الجذرية في سياستها واقتصادياتها وخططها وطرق تعليمها من أجل مسايرة التقدم الحضاري والتكنولوجي. لذلك فقد أدى التطور العلمي والتكنولوجي إلى تغير مفهوم التربية وفلسفتها وطرق تدريسها واستراتيجيات تعلمها لتلبي متطلبات هذا العصر.

وقد جرت منذ مطلع القرن الحادي والعشرين محاولات جادة استهدفت تحديث النظم التعليمية وتطويرها، وإحداث تغييرات جوهرية في محتواها وأساليب ممارستها. وقد صاحب ذلك اهتمام متزايد باستخدام كافة التقنيات التعليمية المتاحة، والإفادة مما حققه التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أغنى العملية التربوية والتعليمية بأساليب حديثة متطورة، وصولًا إلى تعليم أكثر فاعلية وكفاية والتكنولوجيا ليست موضة لمجرد الأعجاب الأجوف بها , إنما هي مستقبل أمة تريد أن تنهض لتواكب التنافسية العالمية , أمة تولد الأن من جديد , تستعيد ريادتها و تفرض سطوتها على حدودها و مقدراتها , و تنطلق نحو الريادة الاقتصادية , كل هذا يستدعي أن تبحث عن تعليم تكنولوجي عصري جديد لمصر الجديدة , تعليم يؤمن بالخصوصية و يصونها و يقدرها، في نفس الوقت يواكب العالمية و ينفتح عليها انفتاحا محسوبا مقننا يصون هويتنا و ثوابتنا . (جوهر وجمعة، ٢٠١٠، ٤٥٧) مع بداية الألفية الثالثة انتشرت البيئات والمواقع التعليمية الإلكترونية، والتي جعلت المتعلمين من خلالها أكثر نشاطا وتعاونا وتفاعلا، فتغيرت بذلك طبيعة التعليم التقليدية مثل السلوكية والمعرفية والبنائية في فهم سلوك المتعلم في السياق الاجتماعي إلا أنها أصبحت في موقف صعب إزاء تفسير عمليات تعلم غير تقليدية تعتمد بالأساس على خدمة الإنترنت. حيث أنها ظهرت في عصر وزمن لم تكن التكنولوجيا الحديثة جزءً رئيسًا من عملية التعلم، فالتطور التكنولوجي أدى إلى تعدد مصادر

المعرفة، وتشابكها، وإتاحتها، وأصبحت جزءًا من مجتمعنا، فيمكن للمتعلم الوصول إلى هذه المصادر والتعلم من خلال اشتراكه في مجتمعات التعلم الإلكترونية والشبكات الاجتماعية. (خميس، ٢٠١٥، ٥١)

لم يعد للتعليم النمطي أو للمعلم النمطي الذي عهدناه كنموذج للقدرة العالية على تحصيل العلم بهدف توصيلها أو نقلها لعقول الطلاب مكانا يذكر في النظم التعليمية الحديثة، حيث أصبح تطبيق الفكر العلمي والأساليب التكنولوجية الحديثة في تصميم الخطط والبرامج التعليمية ضرورة تحتمها المرحلة الحالية التي يمر بها قطاع التعليم. (حفني، ٢٠١٥ ٢٩)

مشكلة البحث:

يشهد عالمنا المعاصر العديد من التغيرات التكنولوجية أهمها التوسع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ والتي أثرت في النظم التعليمية بصفة عامة, وفرضت تغيير في أنماط العمل والإدارة في جميع المجالات، واهتمت بكفاءة الأداء وتوفير الوقت والجهد، وأصبحت تكنولوجيا الحاسب الآلي وتطبيقاتها سمة أساسية للتعليم في المجتمعات الحديثة خاصة بعد ظهور شبكة المعلومات "الإنترنت"، وما أحدثته من فيضان معلوماتي، وما حققته من سهولة وسرعة في الحصول على المعلومات وإجراء الاتصالات المختلفة دون التقيد بحدود الزمان والمكان.

وتوصلت دراسة برمان بشير (٢٠١٤) إلى أن بناء شبكة معلوماتية تربط مؤسسات التربية هي الطريقة المثالية والحل الوحيد لتسهيل عمل مؤسسات التربية ومديريات التربية وحتى الوزارة. وأوصت الدراسة بضرورة رقمنه وبناء شبكات معلوماتية تربط الوزارة بمديريات التربية وبالمؤسسات التربوية، وضرورة الاستعانة بمتمرسين في هذا الميدان من أجل توفير الوقت والجهد.

في ضوء ما سبق ممكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير منظومة التعليم عن بعد لمدارس التعليم الثانوي العام في دمياط في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تطوير منظومة التعليم عن بعد لطلاب التعليم الثانوي العام في دمياط في ظل الازمات التعليمية وذلك من خلال التعرف على ماهية التعليم عن بعد وخصائصه وأهميته ومبرراته والمعوقات التي تعوق دون تطويره، وبيان انعكاس جائحة كورونا على التعليم الثانوي العام في مصر، والوصول لمقترحات لتطوير تلك المنظومة.

أهمية البحث:

١- أصبح التحول نحو التعليم عن بعد أكثر أهمية من ذي قبل، وذلك نتيجة لما سببته الازمات المستحدثة من تعطيل لعملية التعليم في دول العالم.

٢- يعتبر التعليم عن بعد من أبرز الاتجاهات الحديثة التي ظهرت لحل مشكلات التعليم

٣- تقديم مجموعه من المقترحات لحل مشكلات التعليم

منهج البحث:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي حيث يستخدم هذا المنهج في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، وحيث يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره (عليان وغنيم، ٢٠٠٠، ٤٢).

مصطلحات البحث:

التعليم عن بعد:

هو نظام تعليم مخطط له، يحدث عادة في مكان آخر غير المكان الذي يتم فيه التدريس الاعتيادي، والذي يستلزم أساليب وتقنيات خاصة في التصميم التربوي،

وأساليب اتصال خاصة، وكذلك يستلزم ترتيبات تنظيمية وإدارية. (Power, 2005, 7)

المرحلة الثانوية:

يعرف البحث منظومه التطوير المنشودة بأنها:

التوجه نحو تطوير منظومه التعليم عن بعد للمدارس الثانوية العامة بمحافظة دمياط من خلال استعراض اهم الأزمات وكيفية التفاعل معها عن بعد باستخدام تقنيات العصر التعليمية.

مدة الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات دراسية، ويشترط فيمن يقبل بالصف الأول من مرحلة التعليم الثانوي أن يكون حاصلا على شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسي. (قانون ١٣٩، ١٩٨١،٧)

تتكون مقررات الدراسة في التعليم الثانوي العام من مواد إجبارية ومواد اختيارية، ويصدر بتحديد هذه المواد وعدد المواد الاختيارية التي يتعين على الطالب أن يجتازها بنجاح، قرار من وزير التعليم بعد موافقة المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعي وموافقة المجلس الأعلى للجامعات (قانون ١٣٩، ١٩٨١،٨)

الإطار النظري:

أولا: التعليم عن بعد (المفهوم والأهداف):

التعليم عن بعد تعليم متكامل العناصر والفعاليات بدءا من تصميم المنهج الدراسي التفاعلي، ثم التعاقد مع الكفاءات القادرة على إدارة المعرفة، والعارفة بأحدث ما وصلت إليه التقنية الحديثة، وانتهاء بنظم الامتحانات والتقييم العلمي المستمر، كما يستثمر نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويعها لإثراء جميع مراحل العمليات التعليمية، إضافة إلى تطبيق المعايير والمواصفات العالمية الضامنة لتوفير أعلى درجات الجودة.

أ. ماهية التعليم عن بعد:

هو نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعات الدرس بشكل منتظم، فالطالب هو المسئول عن تعليم نفسه.

وهو ذلك النوع أو النظام من التعليم الذي يقدم فرصا تعليمية إلى المتعلمون بإشراف مباشر من المعلم ودون الالتزام بوقت ومكان محدد لم يستطيع الدراسة أو يعيفه العمل عن الانتظام في التعليم النظامي، ويعتبر بديلا للتعليم التقليدي أو مكملا له، ويتم تحت إشراف مؤسسة تعليمية مسئولة عن إعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعليم الفردي معتمدا على وسائط تكنولوجية عديدة منها الكمبيوتر والإنترنت والتي تساعد على الاتصال ذو الاتجاهين بين المتعلم وعضو هيئة التدريس. (سالم، ٢٠١٠، ٣٢٤)

كما عرفه (Kaplan et; al, 2016) بأنه تعليم الطلاب الغير حاضرين جسديا في المدرسة، وعادة ما يتضمن هذا دورات ومراسلات حيث يتواصل الطالب مع المدرسة عبر البريد الإلكتروني، يشمل التعليم عبر الإنترنت ويتم استخدام عدد من المصطلحات الأخرى (التعلم الموزع، التعلم الإلكتروني، التعلم عبر الإنترنت، الفصل الدراسي الافتراضي)

وهو عملية تنظيمية مستجدة تشبع احتياجات المتعلمين من خلال تفاعلهم مع الخبرات التعليمية المقدمة لهم بطرق غير تقليدية تعتمد على قدراتهم الذاتية، وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط التعليمية المتعددة دون التقيد بزمان أو مكان محددين، ودون الاعتماد على المعلم بصورة مباشرة. (ناصر والزبون، ٢٠١٥، ٢٨٦)

ب. خصائص التعليم عن بعد:

يتصف التعليم عن بعد بعدة خصائص من أهمها:(رمضان، ٢٠٢٠، ١٥٣٧-١٥٣٨)

١- تباعد بين المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كلاهما معا مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان مقارنة بنظم التعليم المعتادة، حيث تتم المواجهة وجها لوجه بين المتعلم والمعلم.

٢- استخدام وسائط اتصال متعددة تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وغيرها من وسائط تكنولوجية متقدمة مثل الحاسبات والبريد الإلكتروني والإنترنت، وذلك للربط بين المتعلم والمعلم ونقل المادة التعليمية.

٣- وجود مؤسسة تعليمية معينة مسئولة عن علمية التعليم والتعلم عن بعد خاصة بالنسبة لتخطيط البرامج وإعداد المواد التعليمية والإدارة وعمليات التقويم والمتابعة.

٤- وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليمية والمتعلم لمساعدته على الاستفادة من البرامج أو الدخول في حوار مع المعلم وزملائه من الدارسين الآخرين بما يمكن المتعلم من المشاركة الإيجابية في برامج التعليم التي يحتاجها.

٥- إمكانية عقد لقاءات دورية بين دارسين وبين المشرفين ومنسقي المواد التعليمية لتحقيق أهداف تعليمية واجتماعية.

٦- خصوصية عملية التعليم والتعلم حيث تعتمد على ارتباط التعلم بحاجة المتعلم ودوافعه بما يتناسب مع قدراته وذكاءات كل دارس.

٧- حرية المتعلم في اختيار الوقت المناسب للتسجيل واختيار البرامج التعليمية ودخول الامتحان والتخرج بما يناسب ظروفه الشخصية بدرجة تفوق قرينه في التعليم النظامي التقليدي حيث يتقيد الطالب بلوائح ونظم موضوعه.

٨- الاعتماد على إعداد المواد التعليمية مسبقا وفق معايير معينة تتفق مع طبيعة التعليم عن بعد وإنتاج هذه المواد التعليمية في صورة برامج تليفزيونية وإذاعية وشرائط فيديو وأقراص مدمجة وحقائق تعليمية وغيرها مما يكفل إنتاجها على مستوى عال من الجودة والكفاءة.

ج.مبررات التعليم عن بعد:

يتيح التعليم عن بعد للمتعلمين والطلاب أخذ الدروس متى وأينما تواجدوا، كما أن التعليم عن بعد يتيح للذين لا يستطيعون التعلم بسبب الوقت أو المسافة أو الصعوبات المالية الفرصة للمشاركة، وبذلك تكمن مبررات الأخذ بنظام التعليم عن بعد فيما يلي: (زايد،٢٠٢٠، ٤٩٢)

أولا: أنه يرتبط بفلسفة التعليم المستمر، ليس من أجل التعليم وحده ولكن من أجل التعليم والتنمية ومواجهة المتطلبات والحاجات والمهارات التي تستحدث يوما بعد يوم، وفي شتى المجالات. كما أنه يتناسب مع التقدم العلمي السريع والتراكم المعرفي الكبير.

ثانيا: ما أثبته البحث العلمي من أن الحاجز المكاني ليس له تأثير سلبي على مخرجات التعليم أو التحصيل العلمي.

د. أهمية التعليم عن بعد:

وتتمثل أهمية التعليم عن بعد في: (زايد، ٢٠٢٠، ٤٩٣)

١. استمرار الحاجة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

٢. الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

٣. يوفر ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.

٤. إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.

٥. يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

٦.يساعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.

٧.يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لقدرة المتعلم على التحصيل.

٨.تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

٩.يساعد الطلاب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه.

ه. التحديات والمعوقات التي تواجه التعليم عن بعد:

يواجه التعليم عن بعد الكثير من المعوقات على مختل المستويات منها: (عبد القادر،٨، ٢٠٢١-٩)

١) عدم توافر الأجهزة المناسبة للتعلم عن بعد لدى جميع الطلاب.

٢) عدم تنظيم العملية التعليمية بشكل افتراضي يتسق مع التعليم عن بعد.

٣) عدم توافر أو ضعف شبكات الإنترنت لدى الطلاب، وانقطاع الاتصال بالإنترنت المفاجئ أثناء الدرس التعليمي أو أثناء الاختبارات.

٤) عدم إعطاء الطلاب الاهتمام الكافي لعملية التعليم عن بعد، وعدم الاستفادة الحقيقية منه، حيث أنهم يشعرون بأنهم غير ملزمين وبعيدين عن المعلم.

٥) عدم اقتناع بعض المعلمين بفكرة التعليم عن بعد، وعدم رغبة البعض في استخدامه.

٦) عدم امتلاك بعض المعلمين لمهارات التعليم عن بعد ونقص الخبرة في استخدام التكنولوجيا الحديثة.

٧) تشتت الأسرة بين عدد المتعلمين داخليا، وكل متعلم يحتاج إلى جهاز مستقل، وكل متعلم يحتاج إلى متابعة خاصةً في المراحل التعليمية الدنيا، وكذلك ارتباط الوالدين بنفس العمل التعليمي إذا كانا في مجال التعليم أو ارتباطهما بعملهما الخاص.

٨) ضعف تطبيق النظريات والاستراتيجيات التربوية والتدريسية، وكذلك مهارات التدريس.

ثانيا: التعليم الثانوي العام في مصر وضرورة التطوير التكنولوجي:

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي منوطة بإعداد وبناء شخصية المتعلم فكريا وعلميا، فهي ليست مسئولة عن إكساب الطلاب المعارف فقط، بل أيضا تهيئتهم للمشاركة الإيجابية لتلبية متطلبات واحتياجات المجتمع في الحاضر والمستقبل، وكذلك التغلب على ما يواجه من تحديات ومشكلات على المستوى المحلي والقومي والعالمي، وبالتالي هي أحد المحركات الأساسية للتنمية المستدامة.

ويعد التعليم الثانوي من أهم المراحل في النسق التعليمي، فهي المرحلة الثانية في بنية التعليم المدرسي والقاعدة الأساسية، التي ينطلق منها الطالب إلى التعليم العالي.

ويتحدد الهدف العام للتعليم الثانوي العام كما نصت المادة ٢٢ في القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨ في إعداد الطلاب للحياة العملية جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي والجامعي والمشاركة في الحياة العامة والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية (قانون ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨، مادة ٢٢)

ثم تطورت أهداف التعليم الثانوي ليواكب متطلبات العصر كما جاء في التوجيهات العامة لوزارة التربية والتعليم ٢٠٢٠ وتمثلت في:

١- تنمية قدرات الطلاب على البحث والدراسة ومواكبة التغيرات العالمية ومسايرة التطور التكنولوجي السريع، وإعداد جيل من العلماء.

٢- تعويد الطلاب على إبداء الرأي بحرية مع احترام الآخرين.

٣- تحقيق مهارات استخدام التقنيات العلمية الحديثة.

٤- تزويد الطلاب بقدر من الدراسات التطبيقية ليتمكنوا من تحقيق الانخراط في مجال الإنتاج والخدمات إذا لم يتمكنوا من مواصلة التعليم الجامعي.

٥- تزويد الطلاب بالقدر المناسب من المعارف والمهارات اللازمة لتحقيق ذاتهم.

أما الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤/ ٢٠٣٠) فإنها وضعت للتعليم الثانوي العام هدفا عاما وهو: تطوير التعليم الثانوي بما يتوافق مع المعايير العالمية، وبما يضمن جاهزية الخريجين لمرحلة التعليم العالي، عن طريق توفير نظام لتحسين عمليات التعليم والتعلم يتماشى مع المعايير العالمية، وتقويم بنائي ونهائي عالي الجودة، ومنهج فعال يضمن اكتساب الطالب مهارات التفكير الناقد والكفايات، والأدوات الأخرى التي تساعده على أن يكون عضوا فعالا في اقتصاد المعرفة، وقد انبثقت عن هذا الهدف أهداف استراتيجية تتمثل في:(حسيني, ٢٠١٦, ٣)

١- زيادة استيعاب التعليم الثانوي ليفي بمتطلبات التعليم الإلزامي.

٢- تدعيم قدرات المعلمين والقيادات المدرسية وكوادر التوجيه الفني في تطبيق منظومة تحديث التعليم الثانوي.

٣- تطوير نظام الإدارة والمتابعة والتقويم على مستوى التعليم الثانوي بما يضمن انضباط سير العملية التعليمية.

٤- تحسين جودة الحياة المدرسية لطلاب مرحلة التعليم الثانوي.

٥- تقديم نماذج إبداعية بمثابة أساس لاستمرار تطوير نظام التعليم الثانوي العام

وللمدارس الثانوية مجموعة من الأدوار المهمة والتي ينبغي عليها تحقيقها والتي يمكن إيجازها فيما يلي: (الجندي،٢٠١٧، ٤٦٢)

١- تزويد الطلاب بالمفاهيم العلمية الإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.

٢- تزويد الطلاب بالمهارات الفكرية ومناهج البحث العلمي.

٣- تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدراتهم الأدائية وإعدادهم مهنيا وتكنولوجيا

٤- تزويد الطلاب بالمهارات السلوكية والقيم.

٥- تنمية الاتجاه نحو تقدير المسئولية واحترام القانون والقيم.

٦- تكوين اتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على الانسجام والتكيف.

٦- تقدير نجاحات الإنسان ومسئولية المواطنة وإدراك الأحداث الدولية.

٧- إكساب الطلاب حاسة التذوق وتقدير الجمال.

٨- مساعدة الطلاب على معرفة ذواتهم وتقدير الآخرين.

٩- مساعدة الطلاب على إتقان اللغات الأجنبية لمواجهة التحديات العالمية ومن أجل التفاهم الدولي.

١٠-نقل الثقافة والحفاظ عليها بين أجيال المجتمع.

١١-تهيئة فرص النمو السليم للفرد عن طريق العناية بصحته وإتاحة فرص النشاط البدني المرن والمتنوع.

ثالثا: جائحة كورونا وانعكاساتها على التعليم الثانوي العام في مصر

تشير بعض الكتابات إلى أنها جائحة، والبعض الآخر يقول بأنها أزمة، وعموما هي أزمة نتجت عن جائحة كما أقرت به (المنظمات الدولية: اليونسكو- الأمم المتحدة.. إلخ) وفي الحادي عشر من فبراير ٢٠٢٠ أشارت المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن كوفيد-١٩ هو الاسم الرسمي للمرض، وأن (كو) تعني (كورونا) وأن (في) تعني (فيروس) وأن (د) تعني (داء) باللغة الإنجليزية disease. أما رقم ١٩ فيشير إلى السنة، إذ أعلن عن تفشي المرض الجديد بشكل رسمي في الحادي والثلاثين من ديسمبر عام ٢٠١٩. والهدف من اختيار الاسم كان تجنب ربط المرض بمنطقة جغرافية معينة (أي الصين) أو نوع من الحيوانات أو مجموعة من البشر. (غنايم، ٢٠٢٠)

وأظهرت أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد (COVID 19) عالميا أهمية دور التكنولوجيا بوقف التجمعات وتحفيز قطاعات كبيرة من البشر في التواجد بمنازلهم لوقف انتشار الفيروس، سواء بتطبيق سياسة العمل من المنزل والتعليم عن بعد، والحصول على خدماتهم الحكومية والمالية أونلاين، بالإضافة إلى تسلية أوقاتهم باستخدام أحدث التطبيقات المجانية للترفيه ومشاهدة المسلسلات وغيرها، ما يشير بأن التكنولوجيا لم تعد للرفاهية فقط بل أيضا لاعبا كبيرا بإدارة الأزمات ليس في مصر فقط ولكن العديد من دول العالم.

وقد نصحت منظمة اليونسكو الدول المتضررة بضرورة اللجوء إلى التعليم عن بعد للحد من الاضطراب الذي سوف يتعرض له الطلاب والعملية التعليمية ككل،

وأشارت عبر موقعها الإلكتروني إلى أن التعلم عن بعد واللجوء لأسلوب التعلم عبر الإنترنت سوف يساعد في إيقاف انتشار فيروس كورونا وتأمين استمرار الخدمات الأساسية في مجال التعليم، كما نصحت المنظمة جميع من يَتم بالعملية التعليمية بضرورة البقاء على اتصال مع الطلاب وتقديم الدعم النفسي لهم وتجنب وقوعهم في العزلة،. (الدهشان، ٢٠٢٠)

واتبعت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني عدة قرارات للتعامل مع الأزمة التي أعقبها قرارا بتعطيل الدراسة في كافة المراحل التعليمية، حفاظا على حياة الطلاب وعلى سير العملية التعليمية دون الإضرار بمستقبلهم أو ضياع هذا العام الدراسي عليهم. البداية كانت من قرار تعليق الدراسة في جميع المدارس والمعاهد والجامعات، أيا كان نوعها، وكذلك أية تجمعات للطلبة بهدف تلقي العلم، تحت أي مسمى، إلى جانب تعليق حضانات الأطفال أيا كان نوعها للحفاظ على صحة الطلبة. وبعدها، بدأت القنوات التعليمية بالتلفزيون المصري، استعادة نشاطها وتطوير خريطتها البرامجية من جديد، إلى جانب تخصيص تردد آخر؛ لصالح القنوات التعليمية، لبث محتوى المناهج في المراحل التعليمية للطلاب بمواعيد مختلفة، بما في ذلك المناهج الأزهرية.

وبعد قرار إلغاء الامتحانات، تم تكليف الطلاب بإعداد مشاريع بحثية مقبولة وفقا لمعايير مختلفة أوضحتها الوزارة من المقررات التي كانت تُدرس في هذا الفصل. يتم رفعها في نهاية الفترة المقررة لإعداد تلك الأبحاث على المنصة التعليمية المعدة لذلك من قبل وزارة التربية والتعليم (Edmodo).

أدى طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي امتحانات نهاية العام الدراسي إلكترونيا من المنزل. وأعلنت الوزارة عن الإرشادات النهائية قبل بدء امتحانات الصفين الأول والثاني الثانوي – مايو ٢٠٢٠.

حيث يمكن للطلاب الدخول على الامتحان من جهاز التابلت أو أي جهاز كمبيوتر أو محمول متصل بالإنترنت عن طريق الواي فاي أو أي الشريحة من أي مقدم خدمة من شركات المحمول في مصر.

رابعا: مقترحات لتطوير منظومة التعليم عن بعد لمدارس التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء المتغيرات المعاصرة:

١- تنظيم ورش عمل داخلية وندوات إلكترونية وفعاليات ومؤتمرات لتوضيح أهمية استخدام التعليم عن بعد في مواجهة أزمة كورونا.

٢- ضرورة توافر فنيين ومتخصص في تكنولوجيا التعليم لتخفيف أي عقبات تواجه المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

٣- تدريب الطلاب على إدارة الوقت بشكل جيد عند تعاملهم مع تطبيقات التعليم عن بعد.

٤- تفعيل الشراكة بين المؤسسات التربوية والممثلة في وزارة التربية والتعليم المصرية والأسرة، بحيث يكون هناك نوع من التنسيق والتكامل والتعاون بين الأسرة والمدارس في ظل الأزمات الوبائية لتحقيق المنفعة العلمية والتربوية للطلبة

٥- تدريب الطلاب على استراتيجيات التفاعل والتعلم الذاتي للمتعلم.

٦- تصميم طرق التعليم وفق احتياجات الطلاب التعليمية مثل عمليات المحاكاة أو الاختبارات عبر الإنترنت.

٧- عقد دورات وورش عمل لأفراد المجتمع وأولياء الأمور للتعرف على طبيعة نظام التعليم عن بعد وتحسين اتجاهاتهم نحو هذا النظام التعليمي.

٨- توفير مجموعة متنوعة من المصادر الرقمية (صور ونصوص وصوت وغيرها) لجعل الطلاب أكثر تفاعلا في التعليم عن بعد.

٩- تدريب المعلمين والإداريين على استخدام التقنيات الحديثة للمواد التعليمية الرقمية عبر الإنترنت.

١٠-إكساب المعلمين أساليب وطرق التدريس التي تناسب التعليم عن بعد.

١١-تدريب المعلمين على أنظمة التقويم الإلكترونية.

١٢-عمل دراسات حول اهم متطلبات نظام التعليم عن بعد لكل من المعلمين وأولياء. الأمور والطلاب.

١٣-التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد للتعليم قبل الجامعي.

١٤-انشاء وتحديث البنية التحتية في المدارس المصرية تمهيدا للتحول نحو التعليم عن بعد.

١٥-تحديث البنية التحتية التكنولوجية في القري والصعيد والمناطق الفقيرة.

١٦-الاستعانة بالبث الاذاعي والتليفزيوني فيما يسمي بالتعليم المزيج.

أولا: المراجع العربية

بشير، برمان. (٢٠١٤). *الرقمنة وأثرها في تسيير المؤسسات التربوية*. المعهد الوطني لتقويم موظفي قطاع التربية الوطنية. وزارة التربية الوطنية. الجمهورية الجزائرية.

الجندي، أحلام محمود حسين. (٢٠١٧) تطوير إدارة المدارس الثانوية العامة في ضوء مدخل الإدارة الذاتية في مصر. *مجلة كلية التربية*. جامعة طنطا. ٦٥(١). ٤٤٦-٤٩١

جوهر، علي صالح؛ جمعة، محمد حسن (٢٠١٠). الشراكة المجتمعية وإصلاح التعليم في مصر، المكتبة العصرية. المنصورة.

حسيني، طلعت اسماعيل (٢٠١٦) واقع المبادئ التربوية المتضمنة في المواد الدستورية وقوانين التعليم قبل الجامعي ,*مجلة كلية التربية بالزقازيق* العدد (٩٣) , اكتوبر ٢٠١٦ , ص ٣.

حفني، مها كمال (٢٠١٥): مهارات معلم القرن الـــ ٢١. المؤتمر العلمي الرابع والعشرون: برامج إعداد المعلمين في الجامعات من أجل التميز. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. القاهرة. ٢٨٨ – ٣١١.

الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤/٢٠٣٠) التعليم المشروع القومي لمصر.

الدهشان، جمال علي. (٢٠٢٠). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*. المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل. ٣(٤). ١٠٥-١٦٩.

رمضان، محمد جابر محمود. (٢٠٢٠). دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد. *المجلة التربوية. كلية التربية. جامعة سوهاج*. (٧٧). ١٥٣١-١٥٤٣.

زايد، محمد. (٢٠٢٠). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فروس كورونا. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*. المركز الجامعي. معهد الحقوق والعلوم السياسية. ٩(٤). ٤٨٨-٥١١.

سالم، أحمد محمد. (٢٠١٠). *وسائل وتكنولوجيا التعليم*. مكتبة الرشد للطباعة والنشر. الرياض.

عليان. ربحي مصطفى وغنيم. عثمان محمد. (٢٠٠٠). *مناهج وأساليب البحث العلمي "النظرية والتطبيق"*. الطبعة الأولى. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان: الأردن.

ناصر، إبراهيم؛ الزبون، محمد. (٢٠١٥). *الفكر التربوي المعاصر*، ط (١). دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.

وزارة التربية والتعليم، قانون ١٣٩ لسنة ١٩٨١ المعدل بالقانون رقم ٨٨، ماد ٢٢

ثانيا: المراجع الأجنبية

Kaplan, Andreas M.; Haenlein, Michael (2016). "Higher education and the digital revolution: About MOOCs, SPOCs, social media, and the Cookie Monster". Business Horizons. 59 (4): 441–50.

Power, M. (2005). Le design pedagogique dans un contexte de bimodalisassions de l’ensignement superieur : une etude Multicast quebec (Doctoral dissertation published). Laval University, Canada.